



Jiang Wei

وحملاته الشمالية

بقلم شيزاي



المقدمة

نضع بين أيديكم هذا الكتاب الذي يتناول الحملات الإحدى عشر الشمالية التي شنّها القائد Jiang Wei من إمبراطورية Shu على إمبراطورية Wei في الشمال والتي حدثت على الجدول الزمني التالي:

1. الحملة الشمالية الأولى عام 240م
2. الحملة الشمالية الثانية عام 247م
3. الحملة الشمالية الثالثة عام 248م
4. الحملة الشمالية الرابعة عام 249م
5. الحملة الشمالية الخامسة عام 250م
6. الحملة الشمالية السادسة عام 253م
7. الحملة الشمالية السابعة عام 254م
8. الحملة الشمالية الثامنة عام 255م
9. الحملة الشمالية التاسعة عام 256م
10. الحملة الشمالية العاشرة ما بين أعوام 257م و 258م
11. الحملة الشمالية الحادية عشر والأخيرة عام 262م

اعتمدنا على مصدرين أساسيين لجمع هذا الكتاب وهم:

1. سجلات الممالك الثلاث للمؤرخ Chen Shou والتي تعتبر المصدر الأساسي لحقبة الممالك الثلاث (Sanguozhi)

2. ترجمة البروفيسور Achilles Fang للجزء المتعلق بالفترة من سلسلة المؤرخ Sima Guang المعنونة "المرآة الشاملة المساعدة للحكم" (Zizhi Tongjian)

يشتمل هذا الكتاب على خرائط من عمل فريق أسرار الممالك الثلاث بغرض توضيح تحركات الجيوش والكتائب في الحملات، وهنا يقتضي التنويه أن هذه الخرائط تقريبية وليست دقيقة بنسبة 100% والهدف منها تسهيل تصوّر جريان أحداث الحملات للقارئ الكريم ولا يجب اعتبارها مصدراً أولياً أو الأخذ بأنها خالية من الأخطاء.

في حالة ملاحظة أي أخطاء تاريخية أو إملائية أو نحوية يرجى مراسلة فريق أسرار الممالك الثلاث على منصة تويتر @3rootk أو على سيرفر الديسكورد الخاص بالفريق.



الحملة الشمالية الأولى

عام 240م، خرج Jiang Wei بجيش نحو مقاطعة Longxi التابعة لمملكة Wei، فخرج Guo Huai بجيش للتصدي له، انتصرت قوات Wei على Jiang Wei في المعركة وطاردته إلى أراضي قبائل الـ Qiang ومن هناك هرب Jiang Wei عائداً إلى Shu، تمكن Guo Huai من غزو أراضي قبائل Qiang بقيادة شيخهم Midang وأسّر أكثر من ثلاثة آلاف رجل من قبائل الـ Di ونقلهم إلى Guanzhong لتأهيلها بالسكان، ورفي Guo Huai إلى رتبة جنرال الميسرة، قاد Liang Yuanbi ألفين أسرة من قبائل الـ Xiongnu في Liang طالباً اللجوء لإمبراطورية Wei للسكن في إقليم Yong وكتب Guo Huai مذكرة يطلب إسكانهم في Gaoping في Anding لكي يكونوا حماة للناس، وأن يصبح هو محافظاً على الإقليم واستجاب بلاط Wei لطلبه، ولاحقاً أصبح Guo Huai جنرال المقدمة.



الحملة الشمالية الثانية

عام 247م ثارت قبائل الـ Qiang على إمبراطورية Wei في أربعة مقاطعات Shaoge و Ehe بقيادة (Longxi - Nan'an - Jincheng - Xiping) و Fatong و Ezhesai، استتجدت القبائل الشمالية بـ Shu فخرج Jiang Wei بجيش للشمال وفوراً انضم له Baihuwen و Zhiwudai وهم اثنان من ملوك الـ Qiang في المنطقة، بلاط Wei رد بإرسال Xiahou Ba الذي عسكر في Weichi بجانب قوات Jiang Wei، كما أرسلت Guo Huai الذي عسكر في Didao قرب قوات القبائل الثائرة، اقترح مستشارو Guo Huai عليه أن يحرك قواته للقضاء على الثوار في المقاطعات الثائرة لكن Guo Huai توقع أن يتحرك Jiang Wei لمهاجمة Xiahou Ba فخالف مشورة رجاله وحرك رجاله لدعم Xiahou Ba، عندما وصل Guo Huai كان Jiang Wei قد هاجم Xiahou Ba بالفعل وبوصول الدعم من Guo Huai انسحب Jiang Wei مع قبائل الـ Qiang التي كانت قد انضمت له وعاد الى Shu، بعد هذا النصر قاد Guo Huai قواته لمهاجمة القبائل الثائرة وقتل Ehe و Shaoge وأخضع أكثر من عشرة آلاف من الثوار، بقية قادة القبائل الثائرة تواروا عن الأنظار.





الحملة الشمالية الثالثة

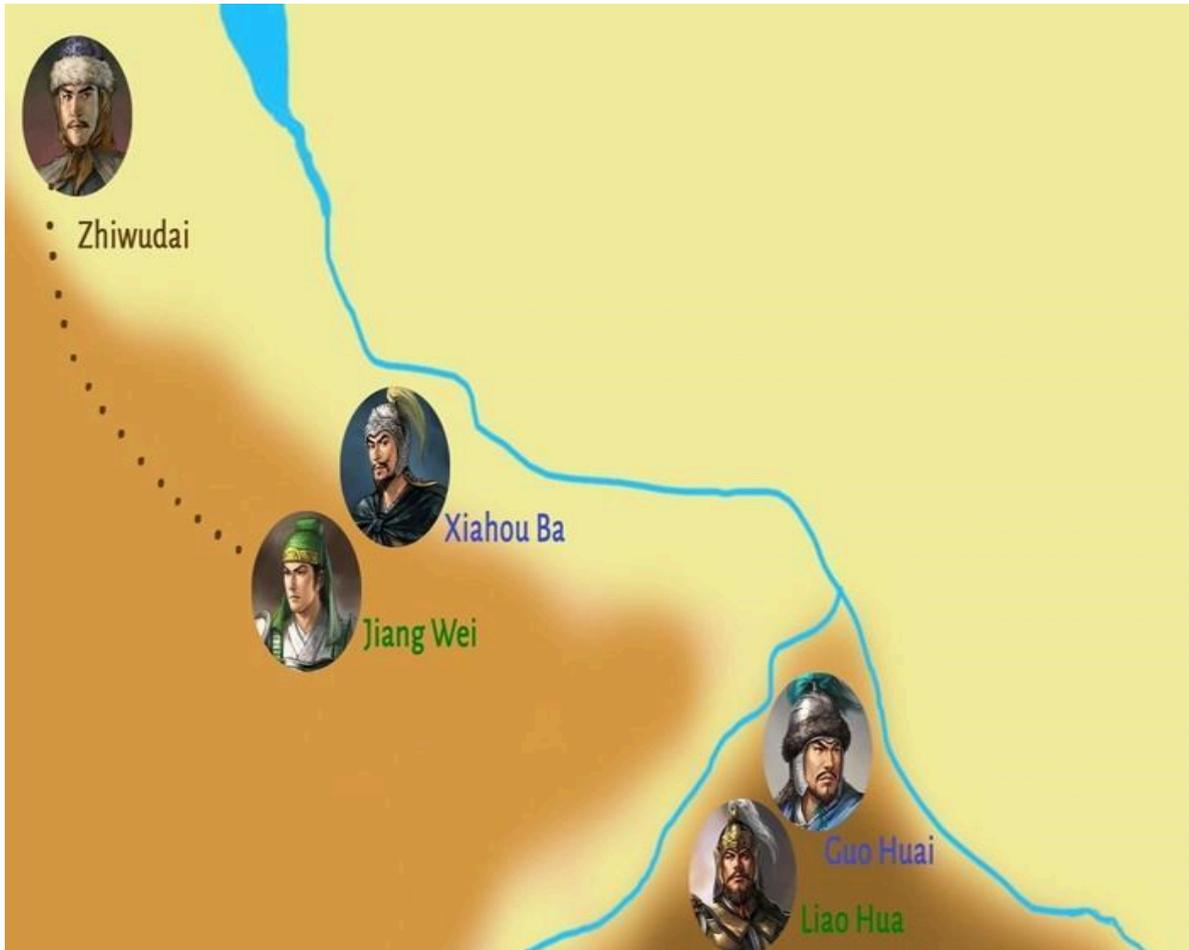
في عام 248م، كان Ezhesai وغيره من ثوار الـ Qiang متحصنين في Heguan و Baitu، واستعملوا تلك النقاط الدفاعية ضد إمبراطورية Wei على الضفة الأخرى من نهر الـ Tao، تظاهر Guo Huai أنه سيبحر بالنهر جهة المنبع لكنه أرسل رجاله سراً لقطع النهر عند المصب ومهاجمة Baitu ونجحت الخطة وهزم Guo Huai الثوار، هاجم Zhiwudai مقاطعة Wuwei وترك عائلته في مقاطعة Xihai فانطلق Guo Huai قاصداً Xihai للاستيلاء على المؤن والمعدات فيها، لكن صدف أن رفع Zhiwudai حصاره على Wuwei والتقى بقوات Guo Huai بطريق العودة الى Xihai .

التقى الجمعان في Longyi وانتصر Guo Huai على Zhiwudai وكان هناك قطاع طرق غرب جبل Shitou اعتادوا مهاجمة مراسيل الإمبراطور فهاجمهم Guo Huai أيضاً وسحقهم، خرج Jiang Wei من Shiyang وسافر على امتداد نهر الـ Qiang، والتقى بـ Zhiwudai وأمر Liao Hua ببناء تحصينات في Chengzhong وجمع بقايا الـ Qiang المهزومين، أراد Guo Huai أن يقسم قواته لقسمين: قسم يهاجم Jiang Wei والآخر يحاصر Liao Hua، اعترض الضباط على تلك الخطة لأن تقسيم الجيش سيضعفه، قال الضباط: "Jiang Wei في الغرب لديه مساندة القبائل، و Liao Hua متحصن بالأراضي الوعرة، إذا قسمنا جنودنا لقسمين ستضعف قوتنا ولن نتغلب على



Jiang Wei بالهجوم ولا Liao Hua بالدفاع، يجب ان نوحّد قوتنا لمهاجمة Jiang Wei قبل أن ينضم للقبايل، هكذا نحطم تحالفهم!"

أصر Guo Huai على خطته وقال: "تعرض Liao Hua للمباغته ليست ضمن حسابات العدو، بالتأكيد سوف يقلق Jiang Wei وسنقضي على Liao Hua قبل وصوله، كما أن Jiang Wei سينهك قواته بالسفر السريع، ولن نحتاج نحن للسفر البعيد له وسيتفكك تحالفهم، هذه الخطة ستحرز نجاحين بحركة واحدة!" لذلك أرسل Xiahou Ba وآخرون ليطاردوا Jiang Wei في Tazhong بينما Guo Huai قاد بقية الجيش بنفسه ليهاجم Liao Hua في الشرق، وفعلاً هرع Jiang Wei لنجدته كما خطط Guo Huai، وبذلك لم يتمكن Jiang Wei من استقبال Zhiwudai، وانسحب مع Liao Hua الى Shu وأصبح Guo Huai ماركيزاً.

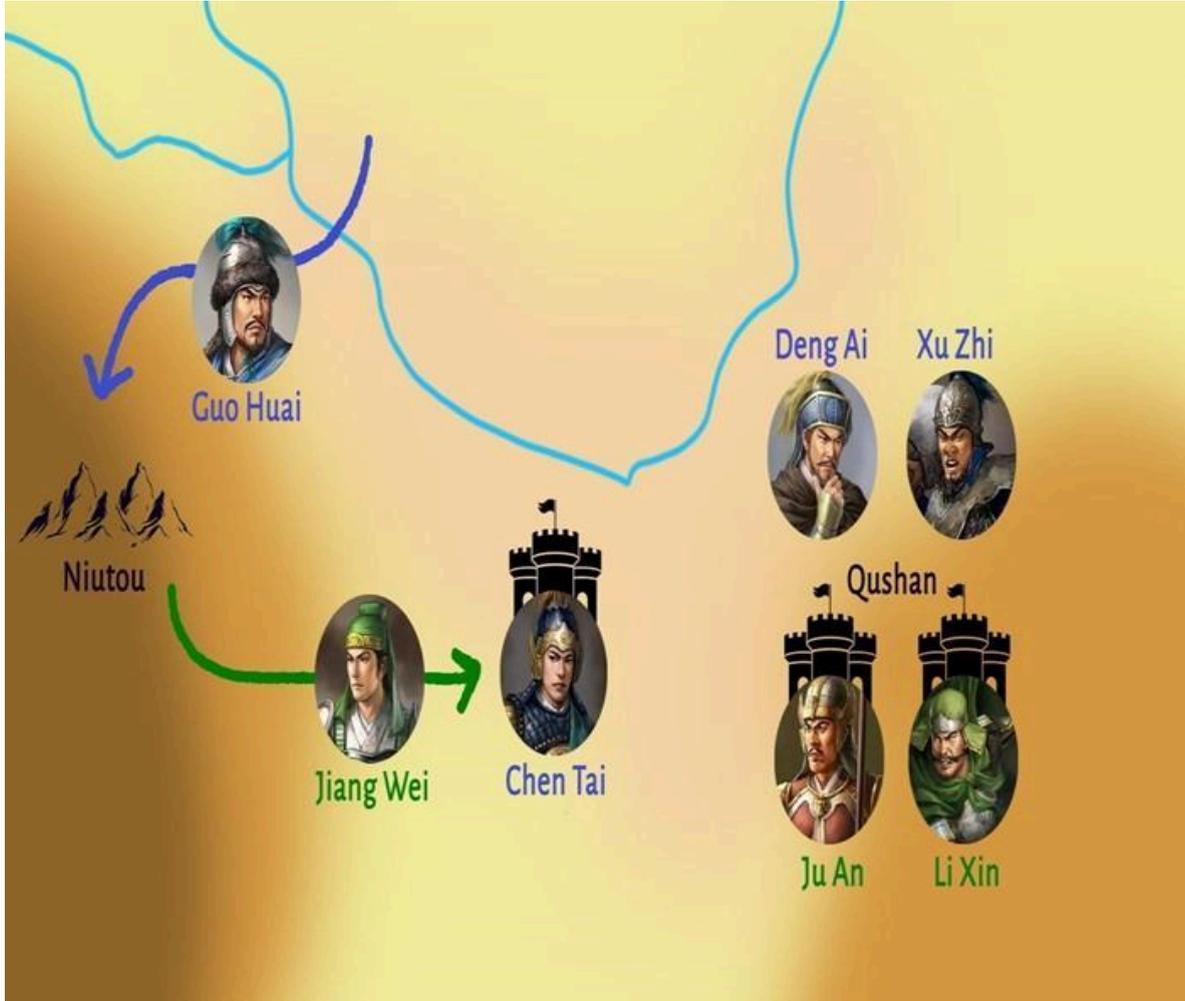




الحملة الشمالية الرابعة

في الخامس من فبراير عام 249م، بعد أقل من سنة من حملة Jiang Wei الثالثة، قام Sima Yi بانقلابه المسلح والذي أودى بحياة الوصي على العرش الإمبراطوري Cao Shuang، وترتب على ذلك هروب Xiahou Ba الى إمبراطورية Shu في نهاية تلك السنة، شن Jiang Wei حملته الشمالية الرابعة نالوياً غزو إقليم Yong، وشيد قلعتين في Qushan تجهيزاً للحملة وأمر جنراليه Ju An و Li Xin ان يتحصنوا بها، كما تواصل مع قبائل الـ Qiang وطلب منهم إثارة المشاكل في إقليم Yong الخاص بـ Wei، تناقش Guo Huai و Chen Tai عن الوضع فقال Chen Tai "القلاع في Qushan تبدو محصنة جداً لكن الطرق المؤدية لـ Shu وعرة لذلك سيحتاجون للكثير من المؤن والـ Qiang قلقون من ضعف Shu لذلك لن يريدوا معاونتهم، اذا حاصرنا القلاع سنأخذها بسهولة لأنه وإن وصلت الإمدادات ستصل منهكة بسبب الطرق الوعرة" بعدها Guo Huai أرسل Chen Tai و Xu Zhi و Deng Ai على رأس قوات لمهاجمة القلاع في Qushan وقطع خط الإمدادات والمياه عنهم، حاول Ju An و Li Xin استدراج Deng Ai ليهاجمهم لكنه تجاهلهم ومع استمرار الحصار نفذت المؤن في القلعتين، قاد Jiang Wei قواته من جبل Niutou لإغاثة القلعتين والتقت قواته بقوات Chen Tai في الطريق، قال Chen Tai: "كتاب فنون الحرب يقول أن أفضل طريقة للنصر هي النصر بدون قتال، إذا استطعنا احتلال جبل Niutou سنقطع

خط انسحاب Jiang Wei وسنقبض عليه بسهولة" بعدها أمر رجاله ببناء قلاع
لصد قوات Jiang Wei لكن بدون اشتباك معهم.



وراسل Guo Huai يطلب الدعم لمهاجمة جبل Niutou فعبر Guo Huai
بقواته نهر الـ Tao تجهيزاً لمهاجمة جبل Niutou، اصبح Jiang Wei
مجبوراً على الانسحاب قبل قوات الأوان، وبهذا لم يتمكن من مساعدة جنرالاته
Ju An و Li Xin اللذان لم يكن لديهما خيار سوى الاستسلام لـ Wei، وهنا بدأ
Guo Huai بالتجهيز لمهاجمة قبائل الـ Qiang ولكن Deng Ai قدم
مشورة، قال Deng Ai "العدو لم ينسحب تماماً وقد يعودون لمهاجمتنا مرة



الحملة الشمالية الخامسة

عام 250م (سيرته تذكر السنة 249م وهذا خطأ بالنسخ)، خرج Jiang Wei بحملة شمالية خامسة باتجاه مقاطعة Xiping وفشل بأخذها، فاضطر للانسحاب بعدما تمكن من القبض على بعض السكان ومنهم Guo Xun الذي سيكون له دور مهم في المستقبل، المصادر لا تذكر تفاصيل أكثر عن هذه الحملة.



الحملة الشمالية السادسة

في الحملة الخامسة، كان Jiang Wei قد قبض على Guo Xun الذي أصبح تابعاً لإمبراطورية Shu برتبة جنرال الميسرة، وحاول Guo Xun التقرب من الإمبراطور Liu Shan بنية اغتياله لكن حرس Liu Shan كانوا دائماً يحيلون دون ذلك وبعد عدة محاولات غير Guo Xun هدفه الى Fei Yi، وفي احتفال السنة الصينية الجديدة، في السادس عشر من فبراير عام 253م، كان Fei Yi ثملاً وقام Guo Xun من مقعده بين الضيوف وطعن Fei Yi وقتله، وبعدها قتله أتباع Fei Yi فوراً، وكرمه Cao Fang إمبراطور Wei غيابياً على فعله باعتباره تضحية لـ Wei.

على الرغم من ثقة Jiang Wei بقدراته الإستراتيجية ومعرفته بطباع قبائل الـ Qiang وجغرافية المنطقة، كان Fei Yi دائماً يحد من صلاحيات Jiang Wei ويمنعه من تحريك أكثر من عشرة آلاف رجل في حملاته الشمالية قائلاً أنه يجب التركيز على تطوير Shu واستقرارها بدلاً من المهاجمة، والآن بعد خروج Fei Yi من المشهد السياسي، أصبح لـ Jiang Wei القدرة على إرسال جيوش ضخمة في حملاته الشمالية.

وبعد بضعة أشهر من موت Fei Yi، استغل Jiang Wei مهاجمة Zhuge Ke من Wu لـ Hefei وأرسل عشرات الآلاف لمهاجمة منطقة Didao التابعة لـ Wei، اجتمع Sima Shi مع مسؤول المستندات الداخلية Yu Song ليناقشه حول الغزو الثنائي الذي تتعرض له Wei، فشخص Yu Song الحالة



وبين أن Hefei حصن منيع وأن Wu ستسحب بعد حصار بسيط، أما Jiang Wei فيجب الرد عليه بتحريك القوات فوراً بهجوم مضاد، وافق Sima Shi على المشورة وأمر Guanqiu Jian المتحصن في Hefei أن يلزم الدفاع، بينما أرسل Guo Huai و Chen Tai لإغاثة Didao ورفع حصار Jiang Wei عنها، وعندما تقدم Chen Tai بقواته انسحب Jiang Wei بسبب نفاد المؤن.



الحملة الشمالية السابعة

عام 254م، أُعدم Xiahou Xuan في Wei مع أفراد حزبه، وبعد ذلك بقليل راسل Li Jian حامي Didao التابعة لإمبراطورية Wei القائد Jiang Wei يطلب قبول استسلامه لـ Shu. ولذلك، بعد عام من حملته السادسة، شن Jiang Wei حملته الشمالية السابعة باتجاه مقاطعة Longxi مرة أخرى، التحق Zhang Ni بقوات Jiang Wei مع أن الروماتيزم اشتد عليه لدرجة أنه احتاج عكازاً ليقف، وعندما طلب الكثيرون إعفاء Zhang Ni من الحرب، اعترض Zhang Ni وتوسل لـ Liu Shan أن يسمح له بشرف القتال لرد جميل Liu Shan بأخذ إقليم Liang أو الموت في سبيل ذلك، فبكى Liu Shan وسمح له بالقتال.

عندما وصلت قوات Jiang Wei، خرج Li Jian بنفسه ليرحب بقوات Jiang Wei، وشك الكثيرون أن في الأمر حيلة لكن Zhang Ni كان واثقاً بصدق نوايا Li Jian وصدق ذلك، فانضم لهم Li Jian وانتهز Jiang Wei الفرصة بالتقدم بقواته شمالاً، اعترض Xu Zhi تقدم قوات Jiang Wei واشتبك مع كتيبة Zhang Ni، تكبد الطرفين خسائر ثقيلة لكن تمكن Xu Zhi من قتل Zhang Ni، واضطر بعدها للانسحاب لكثرة القتلى في صفوفه، لكن Jiang Wei هاجمه وحاصره وقطع رأسه، بعدها دخل Jiang Wei أراضي Heguan و Didao و Lintao التابعة لـ Wei، وهجر الكثير من السكان معه إلى Shu عائداً.



الحملة الشمالية الثامنة

عام 255م أو 256م، بعد وفاة كل من Guo Huai و Sima Shi في Wei، أعلن Jiang Wei عن نيته بالقيام بحملة جديدة ضد إمبراطورية Wei فاعترض الجنرال Zhang Yi مباشرة معللاً بأن Shu افتقرت للموارد اللازمة للحرب، وأن شعب Shu أُرهِق من كثرة الحروب، تجاهل Jiang Wei النصيحة وأخذ عشرات الآلاف من الرجال - أكبر جيش لـ Shu في أي من حملاته الشمالية الماضية - واصطحب معه Xiahou Ba و Zhang Yi.

وفي شهر أكتوبر تمركزت جحافل Shu في Fuhان وتقدمت نحو Didao مرة أخرى، كان Wang Jing مفتش إقليم Yong لإمبراطورية Wei حديث التعيين، وأرسل لـ Chen Tai تقارير الكشافة: "يبدو أن قوات Shu ضخمة، وأنها انقسمت لثلاث أقسام لتهاجم Shiyang وجبل Qi ومدينة Ji، أود أن أواجه العدو في Shiyang، وأطلب أن تُرسل الإمدادات لجبل Qi، وأن تتحرك قوات إقليم Liang لحماية Ji" شك Chen Tai بهذه التقارير، معللاً بأن قوات Shu لا يمكن أن تكون كبيرة بشكل كافي للإنقسام لثلاثة أقسام دون إضعافها، وأن قوات Liang لا يجب تحريكها لتقاتل في إقليم آخر وأرض جديدة، لذلك أمر Wang Jing بالتحصن في Didao ودراسة تحركات العدو الى حين وصول الإمدادات بنفس الوقت.



تقدم Chen Tai إلى Chencang وطلب الإمدادات من بلاط Wei، وهنا خالف Wang Jing الأوامر وهاجم Jiang Wei متوقعاً أن تكون قوات Shu منهكة من السفر، واستعجل بالهجوم بنية منعهم من الراحة، معتمداً على قربه من خط إمداداته مقارنة بـ Jiang Wei الذي كان يحتاج لنقل المؤن لمسافات بعيدة، اشتبكت القوات بجانب نهر Tao، وهناك حدثت أحد أكبر النكسات في تاريخ Wei، فقدّر عدد القتلى بعشرات الآلاف وفق سيرة Jiang Wei، وتؤكد مصادر Wei أن عدد الجثث التي غرقت في نهر Tao أثناء الانسحاب فقط بلغت عشرة آلاف جثة وفرّ الآلاف، وبهذا حقق Jiang Wei أكبر وأخر نصر في حملاته الشمالية، هرب Wang Jing بقراءة عشرة آلاف رجل إلى Didao وتحصن هناك، بينما لاحظ Zhang Yi مشاكل نقل المؤن فنصح Jiang Wei بالانسحاب لكن Jiang Wei نهزه وأمر قواته بالتقدم لحصار Didao بعد النصر الكبير عند نهر Tao بدلاً من الانسحاب.





وصلت أنباء خروج Wang Jing من Didao لقتال Jiang Wei فعرف Chen Tai أن مصيبة ستحدث وتوقع هزيمة كبيرة، فأرسل قوات تتحصن في Didao وأرسل لبلاط Wei يطلب قوات إغاثة، وعندما وصلت الأخبار لبلاط Wei رأوا أن Chen Tai وحده لن يكفي لإنقاذ الوضع فأرسلوا Deng Ai كقائد مع Sima Fu كمسؤول لوجستي.

عندما وصلت أخبار حصار Didao لـ Chen Tai توقع أن Didao لن تسقط بسهولة لكنه أيضا توقع أن كتيبة الإغاثة التي أرسلها لن تكون كافية، لذلك طلب إمدادات إضافية من البلاط وهنا حدث انشقاق في بلاط Wei حول جدوى إرسال قوات دعم سريع، معظم المستشارين لم يروا جدوى في إرسال الدعم لـ Didao، لأنهم توقعوا سقوط الحصن قبل وصول الإمداد وأن Shu ستنعم بأفضلية دفاعية بعد السيطرة على الحصن وأن المقاطعات المحيطة بـ Longxi كلها ستسقط لـ Shu، وأنه من الأفضل تجهيز جيش كبير لإعادة استرجاع الأراضي بحرب طويلة بدلا من الدعم السريع.

كان لـ Sima Zhao رأي مخالف فبيّن أن Zhuge Liang بنفسه لم يتمكن من إسقاط المناطق فكيف لـ Jiang Wei أن ينجح بما فشل فيه Zhuge Liang، وتوقع تعثر إمدادات Shu، فأرسل Deng Ai مع Hu Fen و Wang Mi الذين التقوا مع Chen Tai في Tianshui.

وزع Chen Tai قواته في الممرات المهمة وعقد اجتماع حرب، قال Deng Ai "هزيمة Wang Jing أدت لخسارة معظم الجنود النخبة في الإقليم، وقوات



العدو منتشية بنصرها، ولا يمكن هزيمة جيش منتشي، اذا اعتمدت على قوات مجمعة بشكل سريع سينكسر بأس الجنود والضباط وسيحى الإقليم بأسره.



يقول القدامى "إذا عضت الأفعى يد المقاتل، يقوم بقطع معصمه"، ثم اقتبس Sun Tzu "هناك جنود لا يمكن مهاجمتهم وأراضٍ لا يمكن الدفاع عنها، هذا يعني أنه علينا التضحية بالصغير لحماية الكبير، الخطر أعظم من الأفعى السامة وأراضي Didao لا نحتاج الدفاع عنها، جيشهم مثل النقطة المدببة التي يجب تجنبها، الأفضل أن نتحصن ونراقب الوضع لحين ركودهم ثم نتقدم"

اتفق الجميع مع Deng Ai إلا Chen Tai الذي رد عليه "هاجمنا Jiang Wei بقوات خفيفة بنية القتال في أرض مفتوحة وحقق انتصاراً واحداً، بالبداية كان Wang Jing متحصناً وأعاق تقدمه، لكنه الآن قاتل ووقع في خطط العدو



فهزموه وطردهوه وحاصروا Didao، لو أن Jiang Wei اعتمد على هيبة انتصاره، ثم تقدم ليحتل Liyang ويجمع الطعام والحبوب ويستقبل استسلام القبائل، ويهاجم المقاطعات المجاورة، حينها سيكون كابوسنا الأعظم، لكنه اختار أن يضيع قوة وحياة جنوده بحصار Didao، تقول الكتب الحربية ان بناء أدوات الحصار يحتاج ثلاثة أشهر، والحصار بعدها ثلاثة أشهر، لكن Jiang Wei لم يخطط لهذا بقواته الخفيفة التي تعمقت في أراضيها وسافرت مسافة بعيدة ومؤنهم لا تستطيع مجاراتهم، هذه فرصتنا للهجوم سريعاً وهزيمتهم، هذه الفرصة مثل البرق الذي يلوح قبل أن يُسمع، حدودهم هي نهر Tao فإذا تمركزنا في المناطق العالية حولهم سيهربون بالتأكيد!" قسم Chen Tai جيشه إلى ثلاث أقسام، وتخطى قوات Jiang Wei ورقا الجبال جنوب شرق Didao، بينما بقية الإمدادات تجمعت عند نهر Tao.





ومع استمرار مشاكل المؤن عند Jiang Wei، وصلت أنباء قوات دعم Wei، ورفعت القوات أعلى الجبال المشاعل ورأت قوات Didao النار والدخان من فوق الجبل فاشتد بأسهم بينما ارتبك Jiang Wei من وصول الدعم في أكثر من مكان وبسرعة، حيث كان قد أخبر أتباعه "إذا وصل دعم Wei سيجتمعون في نقطة ما ثم يهاجموننا من مكان واحد" لكن ظهورهم في مكانين اربكه، فأرسل قواته باتجاه الجبال ليقا تل Chen Tai وهُزم.

احس Chen Tai أن جيشه غير جاهز للقتال فنشر بعدها إشاعات أنه ينوي تحريك الجيشين لإطباق الكماشة على Jiang Wei، فما كان لـJiang Wei إلا ان ينسحب من Didao مباشرة وانتهت المعركة بنصر Wei، فتح Wang Jing البوابات وخرج ليرحب بـ Chen Tai واعترف له: "لم يكن لدينا مؤن تكفي لأكثر من عشرة أيام! لو لم تصل لنجدتنا لسقطت المدينة والإقليم بأسره!" شكر Chen Tai المقاتلين ثم أمر بإصلاح السور والدفاعات وقاد قواته عائداً إلى Tianshui.

بسبب خسائر Wei الكبيرة في الإقليم، أمر الإمبراطور Cao Mao بتكثيف جهود الإغاثة في المنطقة المنكوبة، ورفع التجنيد الإلزامي عن سكان المنطقة وأعفاهم عن الضرائب لمدة عام كامل، وأصدر عفواً عن العوائل التي انشقت افراد منها لـShu، وأمر باستخراج الجثث من النهر ودفنها مع بقية المقاتلين بعد النصر.

قال Xun Yi Sima Zhao "إن Chen Tai شجاع وحاسم، وحمل عبء المنطقة الثقيل، وانقذ مدينة أو شكت على السقوط، ولم يطلب الكثير من الجنود،



وكتب لنا تقارير واضحة ومختصرة للأمور، إنه بكل تأكيد يستطيع تولي موضوع الثوار، يجب أن يكون كل الجنرالات والقادة مثله!" بعد الحملة حصل Chen Tai على ترقية ليصبح سكرتير إمبراطوري وينتقل بذلك إلى العاصمة، بينما أصبح Deng Ai الجنرال الذي يطهر الغرب وأصبح حامي إقليم Liang و Yong، بينما نُقل Wang Jing ليعمل بالعاصمة وخلفه Zhuge Xu وهو أحد ضباط Deng Ai ليصبح مفتش إقليم Yong.



الحملة الشمالية التاسعة

في نهاية حملته الشمالية الثامنة، كان Jiang Wei قد انسحب إلى Zhongti في Shu، وتوقع الكثيرون في Wei أن هزيمته السابقة انهكت قواته وأنهت آماله بغزو الشمال، لكن Deng Ai كان له رأي مختلف، فقال Deng Ai "الهزيمة عند نهر Tao لم تكن بسيطة، خسارة الجنود والضباط، ونفاد المخازن والمؤن، ونزوح اللاجئين، كلها إشارات على الدمار القادم، سأشرح الموقف:

"أولاً، العدو يركب موجة انتصارات بينما نحن ضعفاء حقاً، ثانياً، قوات العدو مدربة وجاهزة للحرب، بينما قواتنا جديدة وليست مجهزة، ثالثاً، قوات العدو أقل تعباً لأنها تسافر عبر المياه، بينما نحن نسافر براً، رابعاً، العدو يركز هجومه على Didao، بينما نحن نشنت دفاعاتنا على اربع مناطق (Didao و Longxi و Nan'an و جبل Qi)، خامساً، تحتوي Nan'an و Longxi على قمح الـ Qiang و هناك مزارع قمح خلف جبل Qi، العدو مكر وسيأتون حتماً"

في خريف عام 256م، بعد أقل من سنة من حملته الثامنة، قاد Jiang Wei قواته كما توقع Deng Ai، من Zhongti لمهاجمة جبل Qi ولكن دفاعات Deng Ai التي انشأها تحسباً للهجوم أجبرته على الانسحاب، فذهب بعدها Jiang Wei لقرية Dong بينما تمركز Deng Ai بقواته في جبل Wucheng، حاول Jiang Wei التقدم باتجاه الجبل لكن قوات Deng Ai



دحرته بنجاح فانسحب، وبعدها في الليل تقدم Jiang Wei بقواته باتجاه Shanggan وكان قد اتفق مع ضابطه Hu Ji أن يصل بالإمدادات لـ Shanggan، لكن Hu Ji تأخر، واعترضه Deng Ai في وادي Duangu قبل وصول الإمدادات، في هذه المعركة حقق Deng Ai انتصاراً كبيراً ودمر كتيبة Jiang Wei كلها وسقط عدد مهول من القتلى كما فرّ الآلاف، واهتزت سُمعة Jiang Wei في المنطقة واشتكى الكثيرون من وقع ذلك الانكسار وضياع موارد المملكة في حملات لم تسمن ولم تغن من جوع وبدأت كراهية Jiang Wei في Shu تزداد، حينها طلب Jiang Wei من بلاط Shu إنزال رُتبته كعقوبة على النكسة وحصل ذلك، فنزلت رُتبته لرُتبة جنرال الحرس، ولكن مع ذلك بقت صلاحياته القديمة كما هي برُتبة الجنرال رئيس الجيش.

أما في Wei فأصدر مرسوم إمبراطوري يقول "قائد الثوار Jiang Wei لسنوات متتالية كان خائناً، واضطرب المواطنون والأجانب ولم تكن الأراضي الغربية في سلام، Deng Ai سليم في تخطيطه، ووفي وشجاع، قطع رؤوس عشرات الضباط وآلاف الجنود، سُلطة الدولة هزت مقاطعات Ba و Shu، صوت الحرب يدوي في أنهار Jiang و Min، الآن نحن نعين Deng Ai برُتبة الجنرال حامي الغرب، والقائد الإقليمي في أمور Longyou العسكرية كلها، ونزيد لقبه لماركيز Deng، كما نقسم منها خمسمائة عائلة لابنه ليصبح بلقب ماركيز أيضاً".



الحملة الشمالية العاشرة

في عام 257م، انقلب Zhuge Dan على مملكة Wei في Shouchun، وحركت Wei قواتها الشمالية أيضاً للتصدي للحملة، فقرر Jiang Wei انتهاز الفرصة والقيام بحملة شمالية جديدة بعد عام من حملته الشمالية التاسعة، تقدمت عشرات الآلاف من قوات Jiang Wei باتجاه معسكرات Wei بجانب سور الصين العظيم، وكانت معسكرات Wei تحوي الكثير من المؤن لكنها ضعيفة الحراسة، لذلك عندما سمعت باقتراب قوات Shu بدأ الجنود بالهلع من Wei، خرجت قوات الدعم بقيادة Sima Wang و Deng Ai للتصدي لـ Jiang Wei الذي انسحب من معسكرات Wei إلى Mangshui وهناك أقام معسكره أمام جبل وانتظر وصول قوات Wei، حاصرته قوات Deng Ai و Sima Wang، حاول Jiang Wei استدراجهم للقتال لكن Sima Wang و Deng Ai اعطوا أوامر صارمة بالامتناع عن مهاجمة العدو، استمر الحصار بلا قتال لفترة طويلة، وفي مملكة Shu كتب الكاتب Qiao Zhou مقالة هزلية يستهزئ فيها بـ Jiang Wei واسلوبه بالحرب في حملاته الشمالية، ومع استمرار حصار Jiang Wei إلى العام التالي، حينما تمكنت Wei من إسقاط Zhuge Dan، فعاد Jiang Wei إلى Shu بلا مكاسب.



الحملة الحادية عشر

في عام 262م بعد أربع أعوام من حملته العاشرة، كشف Jiang Wei نيته لخوض حملة أخرى فلاقى اعتراضاً من المخضرم Liao Hua الذي قال "من لا يكف عن استخدام القوة العسكرية سيحرق نفسه بنهاية المطاف، أنا أعني Jiang Wei، هو أقل من العدو ذكاءً وقدرة عسكرية لكنه يستمر بمهاجمتهم، كيف يتوقع النصر؟" في الشتاء تمركز Jiang Wei في بلدة Taoyang وهاجم Deng Ai جنرال Wei في Houhe لكنه هُزم في المعركة وهرب إلى Tazhong وبقي هناك، فانتهت الحملة هنا، بدأت المشاكل بين Jiang Wei وحاشية الإمبراطور Liu Shan في Chengdu، حيث حاول Huang Hao استبدال Jiang Wei بـ Yan Yu على ضوء اخفاقات Jiang Wei المتكررة في حملاته الشمالية، وانتهى المطاف بأن طلب Jiang Wei أن يبقى في Tazhong ولا يرجع للعاصمة ابداً فكان له ذلك.

المصادر:

1. Sima Guang Zizhi Tongjian للمؤرخ

2. سجلات الممالك الثلاث للمؤرخ Chen Shou